

[(حسن)]

وعن أنس بن مالك قال : دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة **خير من ألف شهر** من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا كل محروم " . رواه ابن ماجه

من صدق مع الله في طلب ليلة القدر واجتهد في طلبها بلغه الله اياها

عن أنس قال أخبرني عبادة بن الصامت : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج يخبر **بليلة القدر** فتلاحي رجلان من المسلمين فقال (إني خرجت لأخبركم **بليلة القدر** وإنه تلاحي فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع والخمس)

ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر [

(حسن)

[**ليلة القدر** ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى] . (حسن)

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصَّيامَ، فإنَّه لي وأنا أجزي به، والصَّيامُ جُنَّةٌ، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكُمْ فلا يرفُثْ ولا يَصخبْ، فإن سابه أحدٌ أو قاتله فليقلْ إنِّي امرؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده **لخُلوْفٌ** فمِ الصَّائمِ أَطيبُ عندَ اللهِ من ریحِ المسكِ للصَّائمِ فرحَتانِ يفرحُهُما: إذا أفطرَ فرِحَ، وإذا لقيَ ربَّه فرِحَ بصومه (متفق عليه)

" الصَّيامُ جُنَّةٌ كجُنَّةِ أحدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ " وَلَا حَمْدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ " وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ " الصَّيَّامُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا " زَادَ الدَّارِمِيُّ " بِالْغَيْبَةِ " وَبِذَلِكَ تَرَجَّمَ لَهُ هُوَ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْجُنَّةُ بِضَمِّ الْجِيمِ الْوَقَايَةُ وَالسَّتْرُ . وَ

وَرَوَى النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي أَخْذُهُ عَنْكَ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ **فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ** " وَفِي رِوَايَةٍ " لَا عَدْلَ لَهُ "

(وَلَا يَجْهَلُ)

أَيُّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِ أَهْلِ الْجَهْلِ كَالصِّيَّاحِ وَالسَّفْهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

" فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ " وَلِأَبِي قُرَّةٍ مِنْ طَرِيقِ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ " وَإِنْ
شَتَّمَهُ إِنْسَانٌ فَلَا يُكَلِّمُهُ " وَنَحْوَهُ فِي رِوَايَةِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ
، وَلِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ سُهَيْلٍ " فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ مَارَاهُ " أَيْ
جَادَلَهُ ؛ وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ مِنْ طَرِيقِ عَجَلَانَ مَوْلَى الْمُشَمِّعِلِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "
فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ وَإِنْ كُنْتَ قَائِمًا فَاجْلِسْ "
أَيْ إِنْ تَهَيَّأَ أَحَدٌ لِمُقَاتَلَتِهِ أَوْ مُشَاتَمَتِهِ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ
ذَلِكَ أَمَكَنَ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ ، فَإِنْ أَصْرَرَ دَفَعَهُ بِالْأَخْفِ فَالْأَخْفُ كَالصَّائِلِ ،
هَذَا فِي مَنْ يَرُومُ مُقَاتَلَتَهُ حَقِيقَةً ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ " قَاتَلَهُ " شَاتَمَهُ
لِأَنَّ الْقَتْلَ يُطْلَقُ عَلَى اللَّعْنِ وَاللَّعْنُ مِنْ جُمْلَةِ السَّبِّ - وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرْتُ
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلِفَةِ فَإِنَّ حَاصِلَهَا يَرْجِعُ إِلَى الشَّتْمِ - فَالْمُرَادُ مِنَ
الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يُعَامَلُهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى قَوْلِهِ " إِنِّي صَائِمٌ "
وَاخْتِلَفَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ " فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ " هَلْ يُخَاطَبُ بِهَا الَّذِي
يُكَلِّمُهُ بِذَلِكَ أَوْ يَقُولُهَا فِي نَفْسِهِ ؟ وَبِالْثَّانِي جَزَمَ الْمُتَوَلَّى وَنَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ
عَنِ الْأَيْمَّةِ ، وَرَجَّحَ النَّوَوِيُّ الْأَوَّلَ فِي " الْأَذْكَارِ " وَقَالَ فِي " شَرْحِ
الْمُهَذَّبِ " كُلٌّ مِنْهُمَا حَسَنٌ ، وَالْقَوْلُ بِاللِّسَانِ أَقْوَى وَلَوْ جَمَعَهُمَا لَكَانَ
حَسَنًا ،

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)

أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ تَأْكِيدًا .

قَوْلُهُ : (لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)

(يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي)

(الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَيْسَ فِي الصِّيَامِ رِيَاءٌ "

فَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ عِنْدَكُمْ أَيُّ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ تَقْرِيبِ الْمِسْكِ إِلَيْكُمْ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّهُمْ يَسْتَطِيبُونَ رِيحَ الْخُلُوفِ أَكْثَرَ مِمَّا

يَسْتَطِيبُونَ رِيحَ الْمِسْكِ ،

وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فِي تَعْلِيْقِهِ أَنَّ لِلطَّاعَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحًا تَفُوحٌ .

قَالَ فَرَايِحَةُ الصِّيَامِ فِيهَا بَيْنَ الْعِبَادَاتِ كَالْمِسْكِ ، وَيُؤَيِّدُ الثَّلَاثَةَ الْأَخِيرَةَ

قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ وَالتَّسَائِيٍّ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ "

أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَعْمَالَ قَدْ كَشَفَتْ مَقَادِيرَ ثَوَابِهَا لِلنَّاسِ وَأَنَّهَا

تُضَاعَفُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثِيبُ عَلَيْهِ بغيرِ تَقْدِيرِ

ثَامِنِهَا : سَبَبُ الْإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ أَنَّ الصِّيَامَ لَمْ يُعْبَدَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ ، بِخِلَافِ

الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالطَّوَّافِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ " كُلَّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلَّا الصَّوْمَ ، الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي
بِهِ " وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ
وَلَفْظُهُ " قَالَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : كُلَّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلَّا الصَّوْمَ " وَرَوَاهُ
قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى عَنْ شُعْبَةَ بِلَفْظِ " كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ ابْنُ آدَمَ
كَفَّارَةٌ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ "